



د/ بشير عيسى أحمد

تحليل اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية...

Humanities and Educational
Sciences Journal



مجلة العلوم التربوية
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2617-5908 (print)

ISSN: 2709-0302 (online)

تحليل اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية في ضوء تصنيف (bloom) (*)

د/ بشير عيسى أحمد عبد الله

معهد تعليم اللغة العربية، قسم الإعداد اللغوي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية

bashirilleassa@gmail.com

تاريخ قبوله للنشر 29/1/2024

<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(*) تاريخ تسليم البحث 2/1/2024

(*) موقع المجلة:

العدد (40)، يوليو 2024م

25

مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية



تحليل اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية في ضوء تصنيف (bloom)

د/ بشير عيسى أحمد عبد الله

معهد تعليم اللغة العربية، قسم الإعداد اللغوي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السعودية

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى توافر المعايير العلمية في اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية في ضوء تصنيف (bloom)؛ ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، وكانت أداة الدراسة بطاقة أعدّها الباحث؛ لتحليل محتوى هذا الاختبار بوصفها أدواته الرئيسية. وبعد التحقق من صدق الأداة وثباتها طبقها الباحث على عينة تكونت من ستّ اختبارات أجريت في الأعوام الثلاثة الأخيرة في أحد معاهد تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية، وبعد تحليل البيانات أظهرت النتائج توافر المعايير [1,3,5,6,7] في اختبار تحديد المستوى اللغوي بنسب كبيرة، وتوافر المعايير [2,4,8] بنسب صغيرة، وأقلّ من المعيار الموضوع في الدراسة [10%]، وأن الاختبار يقيس مستويات (التذكر، والفهم، والتطبيق) فقط، ولا يقيس المستويات العليا المتمثلة في التحليل، والتركيب، والتقويم، وأنه يفتقر إلى مواصفات الصدق والثبات والموضوعية، ولم يُتحقق من درجة صعوبته وسهولته وتميّز فقراته. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة تحسين هذا الاختبار؛ ليقاس جميع المستويات المعرفية، ومراجعة محتواه اللغوي والعلمي؛ ليتوافق مع معايير إعداد الاختبارات الحديثة وشروطها، وكذلك أوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم ممن يكلفون بإعداد الاختبارات اللغوية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: تحليل، اختبار، تحديد مستوى، المعايير العلمية، تصنيف (bloom).



Analysis of the linguistic level test for native speakers In a language other than Arabic in light of the (bloom) classification

Dr. Bashir Issa Ahmed Abdullah

Assistant Professor in the Linguistic Preparation

Department at the Arabic Language Teaching Institute

Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Saudi Arabia

Abstract

The study aimed to reveal the availability of scientific standards in testing the linguistic level of non-Arabic speakers in light of the (bloom) divisions. To achieve this goal, the researcher used the descriptive survey method, and the study tool was a card prepared by the researcher to analyze the content of this test as its main tool. After verifying the validity and stability of the tool, the researcher applied it to a sample consisting of six tests conducted in the last three years in one of the Arabic language teaching institutes in the Kingdom of Saudi Arabia. After analyzing the data, the results showed the availability of standards [1, 3, 5, 6, 7] in the identification test. The linguistic level is in large proportions, and the availability of standards [2, 4, 8] is in small proportions, and less than the standard set in the study [10%] and that the test measures the levels (remembering, understanding, and application) only, and does not measure the higher levels of analysis and synthesis, and evaluation, and that it lacks the specifications of honesty, consistency, and objectivity, and the degree of its difficulty, ease, and distinctiveness of its paragraphs have not been verified. In light of these results, the study recommended the need to improve this test. To measure all cognitive levels, and review its linguistic and scientific content; To comply with the standards and conditions for preparing modern tests, the study also recommended the necessity of holding training courses for faculty members and those in their position charged with preparing various linguistic tests.

Keywords: analysis, testing, level determination, scientific standards, divisions (Blooms).



مقدمة:

يعدّ التقويم اللغوي أحد مقومات تعليم اللغات، وعلى الرغم من تعدّد أساليبه ووسائله إلا أن الاختبارات اللغوية بأشكالها المختلفة تعتبر أحد أهم أدوات التقويم المشهورة في مجال تعليم اللغات، وهي وسيلة فعالة إذا أحسن بناؤها وتوظيفها في قياس كفايات الطلاب المعرفية والمهارية، والكشف عن قدراتهم واستعداداتهم من أجل العمل على تنمية تلك القدرات والاستعدادات بالإضافة إلى تشخيص بعض أوجه الضعف اللغوي لدى الطلاب، ومحاولة علاجها بالطرق التربوية المعروفة، ولهذا فإن الاختبارات اللغوية تهدف إلى قياس مستويات الطلاب في استيعاب اللغة من حيث عناصرها الأساسية من أصوات، ومفردات وتراكيب، وقواعد، وأدب، وبلاغة، وكذلك قياس مستوياتهم في مهارات اللغة الأربع (الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة)؛ بغرض التعرف على قدراتهم اللغوية.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في مجال التقويم اللغوي بجوانبه المتعدّدة سواء فيما يتعلق بتتبع نموّ الطلاب لغويا وكشف مواطن الضعف لديهم، أو تتبع أساليب المعلمين في ممارستهم التدريسية لطلاب العربية الناطقين بغيرها، وما بها من توجيه وإرشاد، وما يستخدمه المعلم من وسائل تعليمية، أو ما يرتبط بأوجه النشاط التعليمي عامة، وأوجه النشاط اللغوي في معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة، أو ما يتعلق بمحتوى الكتب التعليمية المتخصصة. إلا أن هناك بعض أوجه القصور في الاختبارات اللغوية من حيث استيفائها لكل الأسس العلمية في بنائها، ومراعاتها لعناصر المنهج المختلفة من أهداف، ومحتوى لغوي، وأنشطة، وأساليب مناسبة للتقويم، ولهذا فإن تصميم الاختبارات اللغوية وإعدادها علما وفنا يتطلب من المعلمين، وأعضاء هيئة التدريس والباحثين استيعاب المفاهيم الأساسية والمبادئ العامة لعلم القياس والتقويم التربوي؛ لكي يعدّوا اختباراتهم وفق هذه المفاهيم والمبادئ بوصفها إحدى وسائل التقويم الأكثر شيوعا وفعالية في قياس قدرات الطلاب المعرفية وكفاياتهم المهارية، ومن هنا تبرز أهمية الاختبارات اللغوية بوصفها إحدى الطرق المهمة التي تستخدم؛ للتعرف على مستويات الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم، وتعزيز نموهم التعليمي، وتشخيص الكثير من أوجه ضعفهم، وتحديد مدى نجاح إستراتيجيات التدريس التي يستخدمها المعلمون؛ لذلك لا يمكن فصل عمل المعلمين عن الاختبارات، فهي جزء من عملية التدريس، ولهذا من واجب المعلم أن يعرف كيف يعدّ الاختبارات، ويصححها ويرصد نتائجها، ويحللها بطريقة علمية.

وبما أن الاختبارات اللغوية أداة تكشف عن مواطن القوة ومواطن الضعف لدى الطلاب، ومدى تقدمهم في تعلم اللغة، ووعيا من الباحث بضرورة تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معاهد تعليم اللغة العربية، وإسهامها منه في الجهود المبذولة في هذا الجانب المهم اختار الباحث اختبار تحديد المستوى



اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية؛ لإجراء دراسة فيه والكشف عن مدى توافر المعايير العلمية المتعارف عليها في مجال بناء الاختبارات اللغوية، ولقياس مستويات الطلاب الجدد الناطقين بغير اللغة العربية بوصفه الأداة المعتمدة في تصنيف هؤلاء الطلاب في مجموعات متجانسة لغويا، ثم توزيعهم في الفصول الدراسية المناسبة لكل واحد منهم.

وتعد دراسة هذا الاختبار من أهم الدراسات التي تعنى بالتعرف على مستوى الطلاب اللغوي واتخاذ قرارات في ضوء النتيجة التي يجرزها الطالب ليتسنى للجهات المسؤولة عن برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من تحديد مستواه اللغوي، ومن ثم تسكينه في المرحلة الفصلية التي تناسبه حتى "لا يجلس طالب مع مجموعة أعلى من مستواه اللغوي، فلا يستطيع مجاراتهم لغويا، أو مع مجموعة أدنى من مستواه، فيفقد حماس تعلم اللغة، ويصاب بالإحباط اللغوي" (التنقاري، وآخر، 2007، ص9)، ومن يتمتع منهم بمقدرة لغوية تؤهله للدراسة في الكليات الجامعية المختلفة، فيعتبر مجتازا ويلحق بالكلية التي اختارها مباشرة، ويضمن استمراره في دراسته الجامعية.

ويجرى هذا الاختبار للطلاب الجدد الذين يلتحقون بالجامعات العربية للدراسة في كلياتها المختلفة (مرحلة البكالوريوس)، ويكشف الواقع عن أن هذا الاختبار لم ينل حظاً من البحث التربوي التطبيقي مقارنة بالاختبارات اللغوية الأخرى سواء من ناحية الكم المعرفي وتراكمه البحثي، أو من ناحية غلبة ممارسات إعدادها وفق المعايير العلمية، والشروط الموضوعية المتعارف عليها في إعدادها تبين جودة محتواه من حيث صدقه وثباته ودرجة صعوبته وسهولته وتميّزه.

ولهذا السبب سعى الباحث إلى توفير دراسة علمية؛ للكشف عن مدى توافر المعايير العلمية في اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية في ضوء تصنيف (bloom) في أحد معاهد تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية حيث مصدر بناء هذا الاختبار، والتعرف على ملاءمته لمواصفات الاختبار الجيد من حيث الشكل والمضمون لا سيما وأن دراسات عدة قد أجريت حول هذا الموضوع في مجالات مختلفة وسياقات متباينة سواء أكانت للغة العربية للناطقين بغيرها أم للناطقين بها. كما في دراسة (الدوسري، 2003)، و(سيف، 2010)، و(العليمات، 2015)، ودراستا (فضل، 2011، و2007) إذ أكدت نتائجها وجود ضعف في طريقة إعداد هذا الاختبار، وقصور في محتوى فقراته، وقد أسهم ذلك في تشجيع الباحث على إجراء هذه الدراسة التي جاءت في قسمين: نظري، وتطبيقي، وقد اهتم الجانب النظري بموضوعات تكشف بعض ما كتب حول الاختبارات اللغوية عموماً واختبارات تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية خصوصاً. أما الجانب التطبيقي فقد اهتم بإعداد بطاقة تحليل الاختبار؛ للتحقق من مدى توافر المعايير العلمية في إعدادها ومدى قدرته على قياس ما وضع له.



الإطار النظري:

مفهوم اختبارات تحديد المستوى اللغوي:

يعدّ مفهوم اختبارات تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية من المفاهيم التي أشكلت على كثير من المتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على الرغم من تعددها. إلا أن لم الباحث لم يطلع على تعريف واضح ودقيق متفق عليه بشأنها، ولعل السبب وراء تعدد تعريفاتها يُعزى إلى الزوايا التي ينظر بها إلى مفهوم هذا النوع من الاختبارات، وفي هذا السياق ذكر العصيلي (1422، ص66) أنها "امتحانات تسعى إلى توزيع الطلبة الحديثين في مجموعات كلّ وفق مستواه بتلك المواد"، ولعله يقصد بالمواد مهارات اللغة وعناصرها، ولكنه أشار إلى الهدف منها لا مفهومها، وهذا يؤكد ما ذكره الباحث أن مفهوم الاختبار مختلف حوله، إلا أن التعريف الذي ذكره التنقاري (2006، ص7) بأنه "نوع من الاختبارات يصمم لقياس قدرات الطلاب اللغوية في اللغة الهدف؛ ليستخدم الناتج في تصنيف الطلاب وفقا للمستوى اللغوي المناسب لهم". وهو تعريف أقرب إلى التعبير عن الواقع لكنه ليس جامعاً معبراً عن مضمونه وإجراءاته، ولهذا تعتمد هذه الدراسة تعريفاً لعله يكون أكثر شمولاً، ونصه: "مجموعة من الأسئلة التحريرية والشفهية التي تقدم للطلاب الجدد الناطقين بغير اللغة العربية، ويطلب منهم الإجابة عنها (كتابة، وشفاهة)؛ بغرض تصنيفهم وتوزيعهم في الفصول الدراسية وفقاً للناتج المحرزة".

واختبار تحديد المستوى اللغوي متعددة الأشكال والأنواع وتعتمد عليها كثير من الجامعات والمعاهد في العالم ومن أشهر أنواعه اختبار (TOEFL)، وهو أحد الاختبارات الخاصة باللغة الإنجليزية أعد بغرض تحديد مستوى الشخص المتقدم في مادة اللغة الإنجليزية من غير الناطقين بها، وقياس قدراته اللغوية لدى المؤسسات التي تعتمد، ومثله اختبار (IELTS)، وهو من أشهر اختبارات قياس كفاءة اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها ويهدف إلى الدراسة الجامعية في البلدان التي تعتمد، وله أغراض أخرى. ويتميز بدقته في تحديد مستوى المتقدمين له في مهارات اللغة الأربع.

واختبار تحديد المستوى للناطقين بغير اللغة العربية لا يعتمد محتواه على أي مقرر دراسي، أو كتاب تعليمي معين لتعليم اللغة العربية؛ لأنه معنيّ بقدرات الطلاب الجدد اللغوية وقياس معرفتهم باللغة العربية عناصر ومهارات قبل التحاقهم بمعاهد تعليمها، ومدى استعدادهم لتعلم هذه اللغة، وقياس هذا الاختبار أبنية اللغة الأساسية مثل: (النطق، والمفردات، والتراكيب، والتهجي، والخط، وعلامات الترقيم، وغيرها من عناصر اللغة، ومهاراتها) كما أشار إلى ذلك (عبد الله، 2013، ص8) بالإضافة إلى أسئلة شفوية تقدم للطلاب الجدد في أثناء المقابلة، مثل أسئلة: (النحو، والصرف، البلاغة، والأدب، ومستويات اللغة الأخرى)، ويتكون هذا الاختبار من قسمين:

القسم الأول، شكل الاختبار:

الاختبار الجيد ذو شكل منسّق يبدأ بمعلومات المقدمة التي تبين اسم الطالب ورقمه الجامعي، وجنسيته، واسم المهارة، أو العنصر اللغوي المراد الاختبار فيه، والمدة الزمنية التي يستغرقها الاختبار، ودرجات الاختبار (مجملة ومفصلة)، وتقسيم الاختبار إلى أجزاء وأسئلة وبنود واضحة التقسيم بتسلسل، وترقيم على نحو جيد مثل: الترقيم بالكلمات (الجزء الأول، الجزء الثاني، والجزء الثالث، وهكذا).

أما الأسئلة فترقم باستخدام الحروف: (أ، ب، ج)، أو الأعداد: (1,2,3 وهكذا)، أو ظهور الفراغات المناسبة لحجم الكلمات في الفراغ لكتابة الإجابات على ورقة الإجابة (التي قد تكون ورقة الأسئلة ذاتها)، وعدد الصفحات، وكتابة تعليمات الأسئلة بشكل واضح ومحدّد، ويفضل أن يكون الاختبار مطبوعاً بشكل واضح ومرتب ومنسّق. مع التدقيق فيه تدقيقاً وافياً يخلو من الأخطاء الطباعية، أو سواها؛ كيلا تنشأ مشكلات في أثناء تطبيقه.

والاختبار الجيد سهل التدرج، بعيداً عن التعقيد، وهذا يستدعي أموراً عدّة، منها: أن يصمم المعلم مفتاحاً متدرجاً للإجابات عند بناء الاختبار يلتزم به، وهذا يجعل الاختبار سهلاً ثابتاً موضوعياً، وأن يحدّد المعلم عند بناء الاختبار درجة لكلّ سؤال ودرجة لكلّ بند فيه، أي الدرجة النسبية مقارنة بالأسئلة الأخرى في الاختبار ذاته، ولا مانع أن تكون علامات السؤال متطابقة لعدد البنود، أو عدد الفقرات.

القسم الثاني، مضمون الاختبار:

ذكر عابدين (2001، ص12): "أن الاختبار الجيد بصفات أساسية يجب أن تتوفر فيه" هي:

1- تحديد الهدف: هناك قاعدة عامة ينصح بها خبراء التخطيط يجب اتباعها قبل الشروع في عمل الاختبار، ألا وهو تحديد الهدف، فلا بد من ربط اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية بأهداف قياس المستويات المعرفية والمهارية من أجل تصنيف الطلاب الجدد إلى مجموعات لغوية متجانسة، ومن ثم توزيعهم في الفصول الدراسية المناسبة لكل مجموعة منهم، وبناء على هذا الهدف يعدّ الاختبار الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بتعليم عناصر اللغة العربية ومهاراتها في معاهد تعليم اللغة العربية.

2- الصدق: ويقصد به أن يقيس الاختبار ما وضع له، وعلى هذا فإن اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية يجب أن يقيس مدى معرفة هؤلاء الطلاب بعناصر اللغة، ومهاراتها الأربع.

3- الثبات: ويقصد به أن الاختبار يعطي النتائج نفسها للمجموعة نفسها إذا طبق مرة أخرى، وفي الظروف نفسها بعد مدّة قصيرة أقصاها أسبوعان، وعلى هذا فإن الاختبار الذي تتغير نتائجه بعد إعادة تطبيقه في القيد الزمني ذاته لا يعدّ ثابتاً.



4-الموضوعية: ويقصد بها عدم تأثير شخصية المصحح على وضع علامات الطلاب، أو تقديراتهم في الاختبار، ومما يساعد في تحقيق الموضوعية أن يفهم الطلاب تعليمات الاختبار بدقة، وأن يكون هناك تفسيراً واحداً للأسئلة والإجابات المطلوبة، فضلاً عن توفير الظروف المادية والنفسية للطلاب في أثناء أداء الاختبار.

5-العملية: ويقصد بها أن الاختبار لا يتطلب من المعلم جهداً كبيراً سواء في وضعه، أو تطبيقه، أو تصحيحه.
6-التمييز: ويقصد به أن الاختبار يستطيع أن يبرز الفروق بين الطلاب، ويميز الأقوياء من الضعفاء، ويتطلب هذا أن يكون هناك مدى واسع بين سهولة الأسئلة وصعوبتها بحيث يؤدي هذا إلى توزيع معتدل بين أعلى الدرجات وأقلها:

معايير الاختبارات اللغوية وشروطها:

إن اختبارات تحديد المستوى هي جزء من اختبارات اللغة ينطبق عليها ما ينطبق على الاختبارات اللغوية سواء أكانت اختبارات انتقال أم اختبارات تشخيص، أم اختبارات كفاية لغوية، أو غيرها من الاختبارات التي تجرى في معاهد تعليم اللغة العربية، إذ يتطلب إعدادها توافر مواصفات محددة، وتخضع في بنائها إلى معايير متعارف عليها، فإعداد الاختبار اللغوي يتطلب ممن يعده امتلاك مهارات لغوية ومنهجية وإحصائية بالإضافة إلى اكتسابه بعض المفاهيم المرتبطة بعلم القياس والتقويم، وعلم اللغة وطرائق التدريس، ولهذا عندما يشرع معدّ الاختبار يجب عليه أن يعدّ جدول مواصفات لهذا الاختبار، غير أن اختبارات تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية يقيس ما لدى الطلاب من معرفة لغوية ومهارية سابقة، أو مفترضة، ويتطلع إلى المحتوى التعليمي الذي سيدرسه هؤلاء الطلاب الجدد، فإنه لا يعتمد على مقرر دراسي محدد، وقد ذكر عبد الله (2013، ص8) أن: "هذا النوع من الاختبارات اللغوية لا يعتمد محتواه على أي مقرر دراسي، أو كتاب تعليمي معين لتعليم اللغة؛ لأنه معنيٌّ بقدرات الطلاب اللغوية، ومدى استعدادهم لتعلم اللغة الهدف".

ويقاس هذا الاختبار أبنية اللغة الأساسية مثل: (النطق، والمفردات، والتراكيب، والتهجي، والخط، وعلامات الترقيم، وغيرها من عناصر اللغة، ومهاراتها الأربع الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة) بالإضافة إلى أسئلة شفوية تقدم للطلاب في أثناء المقابلة الشفهية مثل أسئلة النحو، والصرف، والبلاغة، والأدب، وعناصر اللغة في المستويات المتقدمة، وأنه يرتبط بقدرات عامة (مهارات)، ولا يركز على نقاط تعليمية محددة، وفي السياق ذاته أكد التنقاري، وعابدين (2007، ص7) المعنى نفسه "أن اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية يمكن أن يُبنى على بعض النقاط، أو كلها كالمعارف، والمعلومات، والنصوص المختلفة، والسرد القصصي، الحوارات الشفهية، أو غيرها وذلك من أجل تنوع



بنوده، وبهذا يعد الأداة الوحيدة التي تصلح لقياس القدرات اللغوية للطلاب الجدد"، وذلك عبر أسئلة قصيرة يطرحها فريق الاختبار من أعضاء هيئة التدريس على الطالب بصورة شفوية، وعلى الطالب أن يجيب عنها بصورة شفوية كذلك، ويتطلع هذا الاختبار إلى المقررات التي يتوقع أن يواجهها الطلاب بعد تحديد مستواهم اللغوي؛ مما يعني أنه لا يقيس قدرة الطلاب اللغوية فحسب، وإنما يتعداها إلى قياس المقررات اللغوية المعدة، أو المخطط لها.

ولهذا وضع خبراء القياس والتقويم قواعد أخرى تعارفوا عليها، وترتبط بتعليم اللغة وتعززه، وتكون رافدا ومعينا للتعليم، ويجب على معدّي اختبار أن يضعها في حسبانها، وأهم هذه القواعد ما أورده براون المذكور في (فضل، 2011، ص12)، ويتفق الباحث مع هذه القواعد؛ لأنها تخدم دراسته في هذا المجال:

- 1- أن يصمم كل بند، أو سؤال؛ ليستخلص من الطالب (المعارف والأداءات) المتصلة بأهداف التعلم المقيسة.
- 2- وتكون اللغة التي تصاغ بها الأسئلة واضحة وسهلة ودقيقة.
- 3- أن يركز كل سؤال على هدف تعليمي واحد لا أكثر.
- 4- أن يكون السؤال مستقلا عما قبله، وعما بعده.
- 5- أن تكون الإجابة واحدة صحيحة، أو تكون هي الأفضل.
- 6- ألا تكون الإجابة عن سؤال مضمنة في سؤال آخر سابق، أو لاحق.
- 7- ألا توضع قرائن، أو منبهات في (الأسئلة) تقود للإجابة دون أن تتوفر لدى الطالب المعرفة أو القدرة الحقيقية اللازمة للإجابة.
- 8- أن يقيس السؤال ناتجا تعليميا ذا قيمة، وليس ناتجا تافها.
- 9- أن يعالج كل سؤال مشكلة، أو فكرة واحدة ليس إلا.
- 10- تكون الإجابة عنه السؤال وحيدة وموجزة.
- 11- ألا ترتب الأسئلة. على نمط واحد.

وقد أكدت دراسات عديدة انخفاض معرفة بعض من توكل إليهم مهمة إعداد اختبارات اللغة بمواصفات ومعايير بنائها، ومن هذه الدراسات: دراسة الفاروق (2013)، ودراسة الغفير (2021) (الدوسري، 2003)، ودراسة (سيف، 2010)، ودراسة (العليمات، 2010) أكدت جميعها انخفاض معرفتهم بأسس بناء الاختبارات اللغوية، كما أكدت ضرورة الإلمام بمواصفات إعداد اختبارات اللغة ومعاييرها وتطبيقها في هذه الاختبارات.

جدير بالذكر أن هناك نوعان من المواصفات يجب أن تتوفر في كل اختبار، فلو التزم من يعدّ الاختبار اللغوية بهذه المواصفات، فإنه يمكن أن يقيس ما وضع له بدقة.

الدراسات السابقة:

تناولت دراسات عديدة اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية بالدراسة والتحليل والنقد، تحت مسميات مختلفة، أحيانا بمسمى اختبار تحديد المستوى، وأحيانا اختبار التصنيف، وأحيانا أخرى اختبار الكفاءة اللغوية، وكان تناوله من زوايا متعددة، ومنها: دراسة (الشرقاوي، 2022) التي أثبتت أن اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية في بعض المدارس الأهلية في جنوب تايلاند لم يقيس مستويات التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم وفق تصنيف (bloom)، واقتصر قياسه على المستويات الدنيا (التذكر والفهم) فقط، وقد توصل الباحث إلى أن الاختبار اتسم بالموضوعية حيث جاءت أسئلته محددة وذات إجابات قصيرة، تقلّ معها تأثيرات ذاتية المصحح وشخصيته، واتسم بالصدق نسبياً؛ حيث يقدم قياساً لما وضع من أجله، واتسم الاختبار بالعملية حيث اشتمل على مئة سؤال تنوعت بين الصواب والخطأ، والاختيار من المتعدد، وأكمل، وصل، ورتّب.

وفي ذات السياق بحثت دراسة (الغفير، 2021) معايير اختبار تحديد الكفاءة اللغوية القبلي في اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويقصد (تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية)؛ للكشف عن واقع هذا الاختبار في معاهد تعليم اللغة العربية، وبيان الأسس العلمية لإعداده، وتحديد آلياته وإجراءاته وفنياته، وأسفرت نتائجه عن أن الاختبار – على الرغم من بعض المحاولات لتطويره – إلا أنه يفتقر إلى كثير من الأسس والمعايير السليمة سواء على مستوى الشكل، أم على مستوى المضمون، وعزا الباحث ذلك إلى عدم اعتماد هذا الاختبار إلى جدول مواصفات، وعدم التحقق من صدقه وثباته، وصعوبته وعدم تمييز مفرداته.

وكشفت دراسة (معمري، 2018) عن تحديد أسس إعداد اختبار تحديد المستوى اللغوي للطلبة الأجانب الذين يلتحقون ببرامج تعليم العربية للناطقين بغيرها من أجل وضع برامج تعليمية تناسبهم، وتصنيفهم إلى مستويات لغوية (مبتدئ، ومتوسط، ومتقدم)، وأكدت نتائجها أن إعداد هذا الاختبار يستدعي تحليله وفق أسس واضحة ومعايير محدّدة، وأوصت بضرورة عقد دورات لتدريب المعلمين حول كيفية إعداد الاختبارات التصنيفية.

واتفقت مع الطرح السابق دراسة (سكر، 2016) التي حدّدت أسس إعداد اختبارات تحديد المستوى اللغوي للطلبة الأجانب الذين يلتحقون ببرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ووضع برامج تعليمية تناسب المستوى اللغوي الذي يلتحق به الطالب الأجنبي أثناء تعلمه اللغة العربية، وتصنيف الطلبة إلى مستويات لغوية (المبتدئ، والمتوسط، والمتقدم، وذلك في ضوء مفهوم الكفاية اللغوية بالإضافة إلى تصميم دليل خاص لمعايير وأسس تحديد المستوى اللغوي لطلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها.



كما كشفت دراسة (أبو شريعة، والنجران، 2014) عن وجوب مطابقة اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغيرها الذي يقدم للطلاب الوافدين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في بنائه للمعايير العلمية والشروط الموضوعية المتعارف عليها في هذا المجال، وأثبتت نتائجها أن هذا الاختبار غير قادر على تصنيف الطلاب تصنيفا واقعيًا؛ من أجل وضعهم في المستويات اللغوية المناسبة.

وهذا ما أكدت دراسة (الحبيبي، 2014) التي هدفت إلى بيان كيفية إعداد اختبار تحديد المستوى في اللغة العربية في ضوء مفهوم الكفاءة اللغوية للناطقين بغيرها، وأكدت نتائجها أن هذه الاختبارات يجب أن تعدّ وفق المعايير العلمية في بناء الاختبارات اللغوية؛ لتحقيق أدقّ النتائج في تحديد مستويات الطلاب التعليمية، وفي ذات السياق فقد قدم (الفاروق، 2013) أطروحة لنيل درجة الماجستير في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية في مالانج بإندونيسيا هدفت إلى التعرف على بنود اختبار التصنيف للطلاب الإندونيسيين الجدد الملتحقين بالبرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية من حيث ثبات الاختبار وصعوبته وتمييزه مستخدما المنهج الوصفي التقويمي الكمي، واستخدم كذلك البرنامج الحاسوبي (Anates V4)؛ لتحقيق أهداف دراسته، وأظهرت النتائج جودة الاختبار من حيث صدقه بدرجة مرتفعة جدا بلغت (0,81) وكذلك درجة ثباته (0.89) بينما جاءت درجة صعوبته في المستوى المتوسط (66%)، ومستوى التمييز متوسط كذلك (42%) مما يدل على ضعف جودتهما، ومما يؤخذ على هذه الدراسة أنها لا تتسم بالشمول إذ اقتصر على جانب واحد من جوانب بناء الاختبار الجيد وغفلت عن المعايير العلمية المتعارف عليها في صياغة أسئلة الاختبار وشروطها، وكذلك شكل الاختبار وهو الجانب الفني من بناء الاختبار وإعداده الذي وضع له خبراء القياس والتقييم شروطا لازمة التوافر.

ويلاحظ من استعراض الدراسات السابقة أن اختبار تحديد المستوى اللغوي تعثر به بعض أوجه الضعف والقصور. إما من حيث توافر الأسس العلمية في إعداده من حيث الصدق والثبات والموضوعية، أو من حيث الشكل الفني وتطبيق شروط إعداد الأسئلة وبنودها المختلفة، مضافا إلى ذلك ضعف مهارات من توكل إليهم مهمة إعداد هذا الاختبار؛ بسبب قلة التدريب، أو عدمه، ويلاحظ الباحث أن جميع الدراسات التي أجريت حول اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية كشفت عن ضعف إعداده شكلا ومضمونا؛ مما يدعو إلى إجراء دراسة يتوقع لها أن تضيف إلى الجهود العلمية المبذولة في هذا المجال جهدا آخر يتوقع أن يسهم في تبصير المهتمين بإعداد الاختبارات اللغوية عموما، واختبارات تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية بضرورة تطبيق المعايير العلمية، وما توافر من شروط صياغة الأسئلة والبنود؛ لتقيس مهارات اللغة العربية، وعناصرها المختلفة لدى الطلاب الجدد الناطقين بغيرها؛ لذلك يمكن إنجاز أهمية هذه الدراسة بالآتي:



- 1- اتفاق الدراسات التي اطلع عليها الباحث والتي بحثت موضوع اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية على ضعف إعداده وافتقاره إلى الأسس العلمية اللازم توافرها فيه.
- 2- أنها تقدم مؤشرات لواقع اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية؛ مما يسهم في إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في الاختبارات اللغوية للناطقين بغير اللغة العربية.
- 3- يتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم مقترحات حول تحسين إعداد اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية؛ ليقاس ما وضع له؛ مما يسهم في تصنيف الطلاب الجدد للناطقين بغيرها في مجموعات لغوية متجانسة ويسهل عملية تدريسهم.
- 4- تقديم توصية بضرورة تدريب من توكل إليهم مهمة إعداد الاختبارات اللغوية بحيث يصبحوا أكثر إدراكاً للأسس العلمية في إعدادها؛ مما يعود أثره الجيد في تحسين هذا الاختبار.
- 5- إبراز أهمية اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية ودوره في قياس قدرات الطلاب الجدد اللغوية والمهارية، وتشخيص أوجه الضعف التي تعترضه عن طريق تحليل محتواه، وتقويمه.

مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة الحالية في ضوء الشاهدين التاليين:

أولاً: لاحظ الباحث وجود ضعف في اختبار تحديد المستوى اللغوي للغة العربية للناطقين بغيرها، وأن أسئلته لم تنل اهتماماً كافياً من قبل معديها، ويعزي الباحث ذلك إلى قلة خبرة من توكل إليهم مهمة إعدادها، وضعف إلمامهم بالمعايير العلمية اللازمة في بناء الاختبارات اللغوية، وذلك من خلال عمله مشرفاً على لجان تحديد المستوى اللغوي للطلاب الجدد للناطقين بغير اللغة العربية في أحد معاهد تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية.

ثانياً: استشار الباحث عدداً من الخبراء والمتخصصين في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، وقد أشاروا جميعاً إلى الحاجة إلى دراسة تبين أوجه ضعف إعداد اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير العربية، وأكدوا على ضرورة تطبيق المعايير العلمية والشروط المتعارف عليها في إعدادها، ولهذا تحدت مشكلة الدراسة الحالية في ضعف اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية في أحد معاهد تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية شكلاً ومضموناً، وأنه لا يقيس كل المستويات المعرفية في ضوء تصنيف (bloom).

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للبحث عن إجابات لتساؤلاتها التالية:

- 1- ما مدى توافر المعايير العلمية في اختبارات تحديد المستوى اللغوي؟
- 2- ما المستويات المعرفية التي تقيسها اختبارات تحديد المستوى اللغوي؟



- 3- ما الخطوات الأولية اللازمة لتحديد مستوى الطلاب الجدد الناطقين بغيرها؟
- 4- ما أكثر البنود المستخدمة في اختبار تحديد المستوى اللغوي؟
- 5- ما أوجه الضعف في اختبارات تحديد المستوى اللغوي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى توافر المعايير العلمية في اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية في ضوء تصنيف (bloom)، والتعرف على المستويات المعرفية التي يقيسها هذا الاختبار، فضلاً عن التعرف على خطوات تحديد المستوى اللغوي للطلاب الجدد الناطقين بغيرها، وتحديد أوجه الضعف فيها، واقتراح حلول لها.

حدود الدراسة، ومحدّاتها:

- 1- تتحدد نتائج هذه الدراسة بالمحددات المكانية والزمانية والمنهجية الآتية:
1- اقتصرَت هذه الدراسة على نموذج اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية الذي أعده معلمو العربية للناطقين بغيرها في أحد معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالمملكة العربية السعودية في الأعوام الجامعية [43، 44، 1445هـ].
- 2- اقتصرَت هذه الدراسة على المعايير العلمية المتعارف عليها في مجال إعداد الاختبارات اللغوية.
- 3- تتحدد الدراسة بالخصائص السيكو مترية (الصدق، والثبات، والتميز) التي تتسم بهما بطاقة التحليل (الأداة).

مصطلحات الدراسة:

اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية:

"مجموعة من الأسئلة التحريرية والشفهية التي تقدّم للطلاب الجدد الناطقين بغيرها، ويطلب منهم الإجابة عن بنودها (كتابة، وشفاهة)؛ من أجل تصنيفهم، وتسكينهم في الفصول الدراسية المناسبة، وفقاً لتأجيلهم".

الطلاب الجدد:

هم طلاب المنح الناطقون بغير اللغة العربية، ويرغبون في الدراسة في كليات الجامعات العربية المختلفة.

تصنيف (bloom):

هو الأساس النظري والإجرائي لبناء معايير تحليل أسئلة اختبار تحديد المستوى اللغوي للطلاب الجدد الناطقين بغيرها، وبنوده؛ بغرض قياس معارفهم ومهاراتهم اللغوية.



تحليل:

تجرئة أسئلة اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية وبنوده وتصنيفها إلى مكونات أساسية؛ لعرضها وكشف مواطن القوة والضعف فيها وفق تصنيف (bloom).

الدراسة المنهجية وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي لجمع معلومات الدراسة حيث اطلع الباحث على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة، كما استطلع آراء بعض المتخصصين في مجال القياس والتقييم ومناهج وطرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في سبيل الحصول على أكبر قدر من المعلومات ذات الصلة بالمعايير العلمية اللازمة في إعداد الاختبارات اللغوية، فضلا عن مراجعة محتوى نماذج من هذه الاختبارات التي تم تحليلها من قبل باحثين آخرين، وعرضوها في صور رقمية أو نوعية؛ للإفادة من منهجها، وكذلك اعتمد الباحث على الأسلوبين الكمي والكيفي في تحليل اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية محل الدراسة، واستخلاص النتائج وتفسيرها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من اختبارات تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية التي تجرى في المعاهد المتخصصة في تعليم اللغة للناطقين بغيرها، ولأن الدراسة تستقصي تحليل اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية في ضوء تصنيف (Bloom)، فقد تألفت العينة من (ستّ اختبارات) أجريت في الأعوام، [43، 44، 1445هـ] في أحد معاهد تعليم اللغة العربية بالملكة العربية السعودية أعدّها مدرسون في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها.

أداة الدراسة:

بما أن الدراسة تسعى إلى الكشف عن مدى توافر المعايير العلمية والشروط الموضوعية في اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية، فقد اختار الباحث بطاقة تحليل أعدها بغرض تحليل نماذج اختبارات توافرت لديه من معاهد تعليم اللغة العربية، وعددها ستّ اختبارات، واعتمد الباحث عند إعداد هذه البطاقة على:

- 1- مصادر المعرفة، والدراسات السابقة.
- 2- دراسات حول تحليل اختبارات تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية.
- 3- استشارة بعض المتخصصين في القياس والتقييم، ومناهج وطرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- 4- آراء الخبراء والمتخصصين.

وقد مرّ إعداد بطاقة التحليل بمراحل ثلاث وفق الآتي:



أولاً: مرحلة الاستشارة:

فقد أجرى الباحث مقابلتين مع ثلاثة من المتخصصين في التقويم والقياس ومناهج وطرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، للتأكد من أهمية بعض العبارات ووضوحها في التعبير عن المراد منها؛ لتسهم في إعداد محاور البطاقة، وقد سألهم الباحث حول مدى فاعلية اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية في قياس المستويات اللغوية للطلاب الجدد، ومدى توافر المعايير العلمية والشروط الموضوعية المتعارف عليها في بناء الاختبارات اللغوية، وكانت آراؤهم محصورة بين (ضعف الاختبار من حيث الشكل والمضمون، وبين ضعف بعض جوانبه).

ثانياً: مرحلة مسح أدبيات الدراسة:

أجرى الباحث مسحاً سريعاً للدراسات التي تناولت الاختبارات اللغوية، ومنها دراسة (التنقاري، وعابدين، 2007)، ودراسة (مختار، وعبد الله، 2016)، ودراسة (التنقاري، 2005)، ودراسة (معمر، 2018)، وفي ذات السياق راجع الباحث مجموعة من بطاقات أعدّها باحثون في تحليل اختبارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، كالتي وردت في دراسة (فضل، 2011)، ودراسة (العليمات، والدويري، 2015)، ودراسة (الفوزان، 2020)، واستفاد من منهجها في إعداد بطاقة التحليل، وبناء محاورها التي جاءت كما يلي:

ثالثاً: مرحلة الإعداد:

أعدّ الباحث بطاقة التحليل في صورتها الأولية من محاور ثلاثة: المحور الأول: شكل الاختبارات: وتحتها [5] عبارات، والمحور الثاني: بنود الاختبارات، وتحتها [69] عبارة، والمحور الثالث: المعايير العلمية في الاختبارات، واندرج تحتها [8]، وبذلك بلغ عدد العبارات [82] عبارة وفق المحاور المشار إليها سابقاً، وقد استخدم الباحث مقياس (Likert) ذي الخيارات الثلاثة (أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق)، وللتأكد من صلاحية بطاقات التحليل من حيث الصدق والثبات أجرى الباحث الخطوات التالية:

- 1- حدّد الباحث فئات التحليل من خلال اعتبار أيّ عبارة وردت في الاختبارات (العينة) قابلة للتحليل، وأعطى درجات لكل خيار، فأوافق درجته [3]، وأوافق إلى حد ما درجته [2]، ولا أوافق درجته [1].
- 2- وحدّد الباحث طريقة التحليل من خلال استخدام طريقة تحليل المحتوى لأغراض التصنيف، والمعالجة الإحصائية، حيث أنّها تشترك مع جميع طرق البحث في:
- 3- الموضوعية: باستناد التحليل إلى قواعد ثابتة تمكّن الباحثين المختلفين من الوصول إلى النتائج نفسها، ومن ذات الوثائق (الاختبارات).
- 4- الاتساق والتنظيم: بحيث يستند التحليل إلى معيار ثابت يمكن أن تبوّب على أساسه كل وحدات التحليل.

5- العمومية: ويمكن أن يكون هناك مجالا للإفادة من نتائج التحليل بطريقة يمكن تعميمها.

6- التكميم: وهي ميزة خاصة في طريقة تحليل المحتوى تؤدي إلى نتائج كمية يمكن معالجتها إحصائيا.

رابعا: صدق بطاقة التحليل (الظاهري):

للتحقق من صدق بطاقة التحليل عُرضت على ستة محكمين متخصصين في القياس والتقويم التربوي، والمناهج وطرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لاستطلاع آرائهم حول مدى صلاحية البطاقات، وملاءمة عباراتها لقياس ما وضعت له، ومدى أهميتها ووضوح صياغتها، وقد اتفقت الآراء على صلاحية البطاقة غير أنهم اقترحوا تعديل بعض صيغ عباراتها، وحذف خمس عبارات رأوا أنها لا تنتمي إلى المحاور، وعدّل الباحث ما أشار به المحكمون واقترحوه، فتضمنت بطاقة التحليل في المحور الأول: شكل الاختبار [5] عبارات، والمحور الثاني: معايير الاختبار [8] عبارات، والمحور الثالث: بنود [54] عبارة؛ ليصبح المجموع الكلي [67] عبارة، وبذلك أصبحت البطاقة تتمتع بدرجة مقبولة من الصدق الظاهري.

خامسا: الصدق البنائي:

نظرا لصغر عينة الدراسة (ستّ اختبارات)، فقد تأكد الباحث من تماسك كل محور من محاور بطاقة التحليل بالدرجة الكلية للمحور قام الباحث بقياس صدق التجانس الداخلي للبطاقة من خلال تطبيقها على عينة مختارة من اختارين من العينة الرئيسة، وحسب من نتائجها معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات البطاقة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه كما يوضح:

جدول (1) معامل ارتباط محاور بطاقات التحليل بالدرجة الكلية:

المحور	العبارات	معامل ارتباط	مستوى الدلالة
شكل الاختبار.	5	0.623	0.01
المعايير العلمية.	8	0.734	0.01
بنود الاختبار.	54	0.871	0.01

يظهر الجدول السابق أن معاملات الارتباط في المحاور الثلاثة دالة إحصائيا عند مستوى [0.01]؛ مما يشير إلى التجانس البنائي بين كل محور من محاور بطاقة التحليل وبين الدرجة الكلية للمحاور البطاقة، وأنها تتمتع بدرجة مقبولة من صدق البناء الداخلي، وأنها تصلح لتحليل اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية، والكشف عن مواطن ضعفه وقوته.

سادسا: ثبات بطاقة التحليل:

لقياس ثبات بطاقة التحليل استخدم الباحث معادلة (Cronbach's Alpha) على درجات عينة مختارة مكونة من اختارين، ويوضح الجدول التالي معاملات ثبات البطاقة:



جدول (2) معاملات ثبات (Cronbach's Alpha)

معامل ثبات (Cronbach's Alpha)	العبارات	المحور
0.64	5	شكل الاختبار.
0.65	8	المعايير العلمية.
0.84	54	بنود الاختبار.
0.84	35	الثبات الكلي للبطاقة

باستقراء الجدول السابق يلاحظ أن محاور بطاقة تحليل اختبارات تحديد المستوى اللغوي تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة. إذ أن قيم معامل (Cronbach's Alpha) بلغت (0.84) وتراوحت درجات قيم ثبات المحاور الثلاثة (0.64-0.84)، وهي قيم مرتفعة تشير إلى صلاحية البطاقة لتحليل الاختبارات وتحقيق أهداف الدراسة المنشودة.

الصورة النهائية لبطاقة التحليل:

تألفت بطاقة تحليل اختبارات تحديد المستوى اللغوي في صورتها النهائية من مقدمة، ومحاور ثلاثة: المحور الأول تضمن شكل الاختبار وفيه [5] عبارات، والمحور الثاني تضمن معايير بناء الاختبار، وفيه [8] عبارات، والمحور الأخير وفيه [54] عبارة.

ثامنا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل:

- استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية في وصف نتائج التحليل في إطار سعيه إلى تحقيق أهداف هذه الدراسة، والإجابة عن أسئلتها التي طرحت في صدرها، ومنها:
- 1- معامل ارتباط بين درجة كل عبارة وردت في البطاقة والدرجة الكلية للمحور الواردة فيه.
 - 2- معامل (Cronbach's Alpha) لقياس ثبات البطاقة.
 - 3- التكرارات والنسب المئوية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

السؤال الأول:

ما المعايير العلمية اللازم توافرها في اختبارات تحديد المستوى اللغوي؟ للإجابة عن هذا السؤال اعتمد الباحث نسبة [10%] فأكثر لقياس درجة توافر المعايير العلمية في بنود الاختبار وتعدّ كبيرة، وأقل من [10%] تعدّ صغيرة لعدم توافرها، وحيث "إن الالتزام بالمعايير العلمية عند إعداد الاختبار يعدّ شرطاً أساسياً لصحة بنودها، وإن الإخلال بأيّ منها ولو بنسبة ضئيلة يُعدّ انحرافاً عن البناء الصحيح للاختبار" (فضل، 2011، ص36)، ويوضح ذلك:



جدول (3) المعايير العلمية لاختبار تحديد المستوى اللغوي:

درجة التوافر		البنود			المعايير
صغيرة	كبيرة	الترتيب	النسبة	العدد	
0	√	5	11.9%	8	1 الأسئلة تقيس المعارف والأداءات.
√	0	7	4.6%	3	2 الأسئلة (البنود) واضحة الصياغة.
0	√	1	20.8%	14	3 الأسئلة تركز على قياس مهارات تعليمية مهمة.
√	0	8	2.9%	2	4 الأسئلة مستقلة عما قبلها، وعما بعدها.
0	√	2	19.5%	13	5 الأسئلة متنوعة.
0	√	4	16.5%	11	6 المطلوب من السؤال محدد بدقة.
0	√	3	17.9%	12	7 الإجابة واحدة لكل سؤال.
√	0	6	5.9%	4	8 عدد البنود الصحيحة مساوٍ لعدد البنود الخاطئة.
100%				67	المجموع

وباستقراء الجدول السابق يتضح أن المعايير الموضوعية في الدراسة عددها ثمانية وحاز بعضها على نسبة توافر كبيرة، وبعضها لم يحز. والمعايير التي حازت على نسبة توافر كبيرة هي: [1,3,5,6,7] ونسبها [11.9%, 19.5%, 20.8%, 17.9%, 16.5%] على التوالي متجاوزة نسبة المعيار المعتمد للتحليل [10%] فأكثر، وبهذا تكون بعض بنود الاختبار قد توافرت فيها المعايير العلمية بدرجة كبيرة، وبرهنت قدرتها في قياس معارف الطلاب الجدد الناطقين بغيرها اللغوية والمهارية قياساً مقبولاً، وفي هذا السياق يلاحظ الباحث أن بنود الاختبار متنوعة شملت بنوداً موضوعية، ومقالية، وشفهية، وأنها تركز على قياس أهداف تعليمية مهمة. كما إن إجابات البنود واحدة ومحددة بدقة بحيث لا تترك مجالاً للتخمين، وهذا أمر محمود بحسب المعدي الاختبار، واتفقت هذه النتيجة مع نتيجتين وردتا في دراستي (فضل، 2011)، و(التنقاري، وعابدين، 2005).

أما المعايير [2,4,8]، فقد توافرت في الاختبار بنسب صغيرة قياساً بالمعيار المعتمد في الدراسة، وهو [10%]، وجاءت نسبتها [5.9%, 2.9%, 4.6%] على التوالي، وهذا مؤشر سالب يؤكد صغر درجة توافرها، وبهذا تكون هذه المعايير قد أخلت بشروط التوافر الموضوعية؛ مما يعدّ انحرافاً عن البناء الصحيح للاختبار، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة وردت في دراسة (فضل، 2011) حيث أشارت إلى أن: "البند الذي لا يُعدّ على أساس هذه المعايير ستكون نتائجه محلّة في قياساتها، ولا تحقق ما وضعت له".

السؤال الثاني:

"ما المستويات المعرفية التي تقيسها اختبارات تحديد المستوى اللغوي؟" وللإجابة عن هذا السؤال

حلّل الباحث البيانات التي فرغها من بطاقة التحليل وبيّض:



جدول (4) المستويات المعرفية من واقع بطاقة التحليل:

النسبة	الترتيب	العدد	المستوى المعرفي
%28.4	3	19	التذكر
%31.4	2	21	الفهم
%40.2	1	27	التطبيق
%0	%0	%0	التحليل
%0	%0	%0	التركيب
%0	%0	%0	التقويم
%100	67		المجموع

يظهر الجدول السابق المستويات المعرفية التي يقيسها الاختبار، ومن المتوقع أن يقيس الاختبار جميع المستويات المعرفية. إلا أن نتائج التحليل أثبتت عكس ذلك، وتبيّن أن قياسه اقتصر على المستويات الأولى من تصنيف (bloom) حيث جاء مستوى التطبيق في المرتبة الأولى بنسبة بنود بلغت [40.2%]، وحلّ مستوى الفهم ثانياً بنسبة بنود بلغت [31.4%]، وأحرز مستوى التذكر الرتبة الأخيرة بنسبة بنود [28.4%]، وتُظهر هذه النتيجة أن المستويات المعرفية الأولى (التذكر، والفهم، التطبيق) استحوذت على كل نسب البنود، وهذا يؤشّر إلى أن الاختبار لا يقيس كل المستويات المعرفية لتصنيف (bloom) لا سيما المستويات العليا كالتحليل، والتركيب، والتقويم التي لم تحظ بأيّ نصيب في هذا الاختبار، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة وردت في دراستي (الفوزان، 2020)، و (المحفوظة، 2017) في عدم توظيف كل المستويات المعرفية في بناء الاختبار، واعتمادها بشكل ضعيف جداً على المعايير الدنيا من التصنيف، ويعزى الباحث ذلك إلى قلة خبرة من توكل إليهم عملية إعداد هذا الاختبار، أو لعدم اكتساب مهارات بناء الاختبارات اللغوية؛ ممّا يجعل معاهد تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية في حاجة ماسة لسدّ هذا الخلل، والعمل على تدريب فرق إعداد الاختبارات اللغوية؛ لتؤدي مهامها على الوجه الأكمل.

السؤال الثالث:

ما الخطوات الأولية اللازمة لتحديد مستوى الطلاب الجدد الناطقين بغيرها؟ استنتج الباحث مما ورد في الجانب النظري لهذه الدراسة أن الخطوات الأولية اللازمة لتحديد المستوى اللغوي للطلاب الجدد الناطقين بغيرها تكون وفق الآتي:

- 1- تصنيف الطلاب الجدد، وتقسيمهم إلى قسمين:
 - قسم لديه معرفة سابقة باللغة العربية مع تفاوت في درجة هذه المعرفة (يُختبر).
 - قسم ليس لديه معرفة سابقة باللغة العربية (لا يُختبر) بل يوزع في المستوى المبتدئ مباشرة.



- 2- تعريف الطلاب الجدد بنظام اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية، وضوابطه ونتائجه.
- 3- إجراء الاختبار التحريري المكون من (الكتابة، والقراءة، والتعبير الموجه، والنحو والصرف).
- 4- إجراء الاختبار الشفهي (المقابلة) المكون من: (أسئلة شفوية تقيس النطق، وفهم المسموع، والتحدث، والمستويات الأعلى من النحو، والصرف، والأدب، والبلاغة) لمن يحرز [50%] فأكثر.
- 5- تصحيح أوراق الأسئلة التحريرية، ورصد درجات الأسئلة الشفهية.
- 6- إخراج الدرجة النهائية، وتحديد مستوى الطلاب اللغوي.
- 7- تسكين كل طالب في المستوى الفصلي المناسب في ضوء النتيجة التي أحرزها في الاختبار.

السؤال الرابع:

ما أكثر البنود المستخدمة في اختبار تحديد المستوى اللغوي؟ وللإجابة عن هذا السؤال فرغ الباحث البيانات المتعلقة ببنود الاختبار وأتماطه فأظهرت النتيجة أن الاختبار يتكون من:

- 1- أسئلة تحريرية: وأولها بنود الكتابة بعدد [14] بند، وتليها بنود القراءة [18] بند، ثم بنود التعبير الموجه [18] بند، وأخيراً بنود النحو والصرف بعدد [17] بند، وبلغ العدد الكلي لبنود الأسئلة التحريرية [67] بند، والجدول التالي يوضح توزيع هذه البنود وفق تصنيف (bloom).

جدول (5) أسئلة الاختبار التحريري، وبنوده:

الترتيب	النسبة	عدد البنود	التقويم	التركيب	التحليل	التطبيق	الفهم	التذكر	المهارات
3	20.8%	14	0	0	0	6	5	3	الكتابة
1	26.9%	18	0	0	0	4	8	6	القراءة
	26.9%	18	0	0	0	9	4	5	التعبير الموجه
2	25.4%	17	0	0	0	8	4	5	النحو والصرف
	100%	67	المجموع						

يظهر الجدول السابق أن أسئلة الاختبار التحريري بدأت بسؤالين لمهارات الكتابة واندرج تحتها [14] بند بنسبة [20.8%]، وجاءت في المرتبة الرابعة. أما بنود القراءة فهي بنود موضوعية اندرج تحتها [18] بند، وبلغت نسبتها [26.9%] ورتبتها الأولى والأصل فيها قياس مهارات فهم المقروء إلا أنها خلت من بنود الاستفهام، والصواب والخطأ، وبنود قياس المهارات العقلية العليا، وهذا يعد نقصاً فيها، ولكي يميّز الطلاب ذوو المعرفة اللغوية المرتفعة ممن هم أقلّ معرفة توضع بنود حرفية تكون إجاباتها داخل النص مباشرة، وأخرى استنتاجية لا تكون إجاباتها في النص مباشرة، بل تدفع الطلاب إلى إعمال عقولهم في استنباطها، واستخراج معانيها، والحكم عليها أحياناً.



أما بنود التعبير الموجّه، فعددها [18] بنود، بنسبة [26.9%]، مشتركة مع بنود القراءة ترتيبياً، وتعّد من أكثر البنود استخداماً في الاختبار، وتضمنت بنود (التعرف، والإكمال، وتكوين الجمل، والتعبير المكتوب)، وهذا شيء إيجابي يحسب لمن أعدّ الاختبار في كونه يركز على تطبيق ما تعلمه الطلاب في واقع الاستخدام سواء في أثناء الاختبار، أو في مواقف الاتصال اللغوي المختلفة.

واشتملت بنود (النحو والصرف) على [17] بند بنسبة بلغت [25.4%]، وترتيبها الثالث، ويلاحظ أن كل بنودها موضوعية؛ لطبيعة أسئلة النحو والصرف التي تصلح لها البنود الموضوعية حيث تكشف عن مدى قدرة الطلاب في التعرف على صحة الجمل وسلامة بناء الكلمات من جانب، وتطبيق قواعد النحو والصرف من جانب آخر، ويتضح من هذا العرض أن بنود الاختبار قد توزعت بين البنود الموضوعية، وهي الأكثر استخداماً بعدد [53] بند، ونسبة [79.1%] تليها البنود المقالية بعدد [14] بند مقالياً، ونسبة [20.9%].

2- الأسئلة الشفهية: وتمثلت في مجالات ثلاثة: (النطق، وتكوين الجمل، والحديث المتصل)، كما يبين:

جدول (6) مجالات الأسئلة الشفهية (المقابلة):

الترتيب	النسبة	عدد البنود	المستويات المعرفية						مجالات
			التقويم	التركيب	التحليل	التطبيق	الفهم	التذكر	
2	33.4%	5	0	0	0	2	1	2	النطق.
1	46.6%	7	0	0	0	3	2	2	تكوين الجمل.
3	20%	3	0	0	0	1	1	1	الحديث المتصل.
4	20%	3	0	0	0	1	2	1	أخرى.
0	100%	18	0	0	0	7	5	6	المجموع

يظهر الجدول السابق أسئلة المقابلة (البنود الشفهية)، التي يراد لها أن تقيس مهارات (النطق، وتكوين الجمل، والحديث المتصل) لدى الطلاب الجدد بالإضافة إلى بنود أخرى لقياس عناصر اللغة (الأدب، والبلاغة)، وتكونت البنود الشفهية من [18] بند شفهيًا، وأن عدد بنود النطق [5] بنود، ونسبة [33.4%] حالة في المرتبة الثانية، ويُعزى ذلك إلى أن أكثر الطلاب الذين تعلموا العربية خارج بيئتها، قد تعلموا نطق أصواتها وظواهرها، وأتقنوها بشكل مثالي لا سيما وأن بعضهم يحفظ القرآن الكريم؛ مما يعزّز من جودة النطق.

أما مجال تكوين الجمل، ففيه [7] بنود بنسبة [46.6%] جاءت الأولى ترتيبياً، وهذا دليل يؤكد أن بعض الطلاب يحفظون قواعد النحو، ولكنهم يعجزون عن تكوين الجمل الصحيحة وإنتاجها في مواقف الاتصال الشفهي المباشر. أما المجال الثالث الحديث المتصل، فقد تضمن [3] بنود، ونسبتها [20%]، وترتيبه الثالث مشتركاً مع أسئلة الأدب والبلاغة عدداً ونسبة، ويعزى الباحث ذلك إلى أن بعض الطلاب



الجدد تعلموا العربية واكتسبوا عناصرها بشكل جيّد قبل التحاقهم بمعاهد تعليم اللغة العربية، وأن بعضهم يُحرز درجة (ممتاز) في اختبار تحديد المستوى اللغوي بشقيه التحريري، والشفهي، فيعتبر مجتازا مما يؤهله للالتحاق بالكلية التي اختارها مباشرة دون الدراسة في المعهد الذي قُبِل فيه.

السؤال الخامس:

ما أوجه الضعف في اختبارات تحديد المستوى اللغوي؟ وللإجابة عن هذا السؤال رصد الباحث جوانب الضعف في الاختبار من خلال استقراء أسئلته وبنوده، ومراجعة معايير بناء الاختبارات اللغوية التي تعارف عليها الخبراء، واطلاعه على العديد من المصادر والدراسات ذات الصلة، فبيّن أن أوجه الضعف التي تعتره تتمثل في جانبين: الأول منهما يتمثل في: أنه خلا من بنود (الاستفهام، والصواب والخطأ، وبنود قياس المهارات العقلية العليا)، وبنود قياس (الخط، وتمييز أشكال الحروف، والترقيم، والتلخيص)، وهي عناصر مهمة في تقييم معرفة الطلاب لمهارات الكتابة وعناصرها المختلفة، والبنود الشفهية تترك لتقديرات من توكل إليهم مهمة إجراء المقابلة الشفهية دون أسئلة معدة مسبقا، وهذا ينطبق على أسئلة المسموع التي خلا الاختبار منها تماما، والثاني: أنه خلا من أسئلة تقيس المستويات العليا كالتحليل والتركيب، والتقويم ضمن تصنيف (bloom)، والثالث: أن معايير الصدق والثبات والتميز ضعيف في الاختبار، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة وردت في دراستي (الغفير، 2021)، و(معمري، 2018).

ملخص النتائج:

- توافرت المعايير العلمية في البنود [1، 2، 3، 4، 5] في اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية.
- توافرت المعايير العلمية الموضوعية في البنود [6، 7، 8] بنسب أقل في اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية.
- يقيس اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية مستويات (التذكر، والفهم، والتطبيق) فقط.
- لا يقيس اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية مستويات (التحليل، والتركيب، والتقويم).
- أكثر البنود المستخدمة في اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية تمثلت في:

أولا: الأسئلة التحريرية:

- الموضوعية (53) بند، بنسبة [71.1%].
- المقالية (14) بند، بنسبة [20.9%].



ثانياً: البنود الشفهية:

الشفهية (15) بند بنسبة [100%].

- خلت أسئلة مهارات الكتابة من بنود قياس (الخط، وتمييز أشكال الحروف، والترقيم، والتلخيص).
- لا توجد أسئلة لقياس فهم المسموع في اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية.
- أسئلة مهارات التعبير (الشفهي) في اختبار تحديد المستوى اللغوي للناطقين بغير اللغة العربية متروكة لتقدير لجان المقابلة من المدرسين.
- أسئلة (الأدب، والبلاغة) تقدّم في أثناء (المقابلة الشفهية).
- يُسكّن الطلاب الجدد الناطقين بغير اللغة العربية في المستويات (الدنيا)، أو (المتقدمة) بناء على كفاياهم اللغوية.

وفي ضوء تلك النتائج أوصت الدراسة بضرورة:

- تطوير هذا الاختبار؛ لقياس جميع المستويات المعرفية، وإعداده وفق المعايير العلمية المتعارف عليها.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم المعلمين في معاهد تعليم اللغة العربية المتخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على إعداد الاختبارات اللغوية وفق المعايير العلمية المتعارف عليها.
- عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس حول كيفية إعداد الاختبارات اللغوية.
- وتقترح، الاستفادة ممّا ورد في أدوات الدراسة؛ لإجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال.

المراجع:

- أبو شريعة، عبد الرحمن محمد محمود، والنجران، عثمان بن عبد الله. (2014). تقويم اختبارات تحديد المستوى للطلبة الوافدين للدراسة في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء معايير الجودة. مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، السعودية، ع (2) مج (1)، 158-249.
- التنقاري، صالح محجوب، وفكري عابدين. (2006). الاختبارات اللغوية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي، ع (25)، 7-24.
- التنقاري، صالح محجوب، وفكري عابدين. (2007، 9). اختبارات اللغة الثانية، اللغة العربية نموذجاً، الجامعة الإسلامية العالمية، كولا لامبور، مركز اللغات، شعبة لغة القرآن. قدم في المؤتمر المحلي لتعليم اللغة العربية. نظّمته شعبة لغة القرآن بمركز اللغات.
- الحبيبي، شريف محمد. (2012). تصور مقترح لاختبارات تحديد المستوى في مهارات اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في ضوء مفهوم الكفاءة اللغوية، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة القاهرة.



- الدوسري، راشد حماد. (2003). الكشف عن ممارسات المعلمين في التقييم الصفّي بالمرحلة الإعدادية، *مجلة العلوم التربوية، جامعة قطر، ع (3)، مج (3)، 89-116*.
- سكر، عيسى مجلي. (2016). اختبارات تحديد المستوى اللغوي لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، منشورات موقع شبكة الألوكة، مسترجع في تاريخ 2023/6/10، على الرابط: https://www.alukah.net/literature_language/0/106843
- سيف، محمد حاتم. (2010). مستوى معرفة المشرفين التربويين بمبادئ بناء الاختبارات التحصيلية في محافظة تعز، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 1-89.
- الشرقاوي، مصطفى عبد القادر. (2022). اختبار تحديد المستوى لمنهج العربية بين يديك - كتاب الطالب الثاني - دراسة تحليلية، *مجلة المناهج وطرق التدريس، ع (4)، مج (1)، 98-119*.
- عابدين، حسن فكري. (2001). اختبارات اللغة العربية التحصيلية في المدارس الدينية في ولاية ترنجانو بماليزيا تقويمها وتطويرها، رسالة دكتوراه غير منشورة، اليرموك. 12-92.
- عبد الله، بشير عيسى أحمد. (2013). اختبارات الكفاية اللغوية، نحو اختبار معياري للغة العربية للناطقين بغيرها، الملتقى الأول للأبحاث، مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مسترجع من الموقع بتاريخ 2023/7/10، <http://azhar-ali.com/go>
- العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم. (1422). أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ط1 جامعة أم القرى.
- العليمات، حمود محمد، والدويري، أحمد محمد. (2015). درجة التزام معلمي اللغة العربية بالمعايير الوطنية في بناء الاختبارات اللغوية في ضوء الإستراتيجية الوطنية للتعليم في الأردن، *مجلة مؤنة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع (30)، مج (2)، 95-226*.
- الغفير، فائزة (2021). معايير اختبار تحديد الكفاءة اللغوية القبلي في اللغة العربية للناطقين بغيرها، *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، ع (6) مج (2)، 202-2018*.
- الفاروق، عمر. (2013). تحليل بنود اختبار التصنيف (دراسة تقويمية في البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية بجامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج جاوى الشرقية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية. 1-110.
- فضل، محمد عبد الخالق. (2007). الاختبارات الموضوعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 192.
- فضل، محمد عبد الخالق. (2011). أوجه القصور في الاختبارات الموضوعية. العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، السنة الثامنة، ع (1) (بدون مج)، 11-46.



- الفوزان، محمد بن إبراهيم. (2020). واقع الاختبارات اللغوية لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها في جامعة الملك سعود، المجلة التربوية، ع (76)، بدون (مج)، ص 294-324.
- المحفوطة، زهرة. (2017). تحليل اختبارات اللغة العربية (دراسة تقييمية بالمدرسة المتوسطة، دار الشريعة بندا أتشيه، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية وتأهيل المعلمين، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، ص 1-54.
- مختار، إبراهيم سليمان، عبد الله، زكريا عمر. (2016). اتجاهات طلاب الجامعة الإسلامية بماليزيا نحو امتحان تحديد المستوى في اللغة العربية، المجلة الدولية للابتكارات التربوية، ع (2) مج (4)، 150-166.
- معمري، أحلام. (2018). أسس وضع اختبارات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (بدون مج)، 35، 595-606.